انفه الثانية النصارى الذين قالوا المسيح ابن الله الثالثة اليهود الذين قالوا
عزير ابن الله وخص [illegible] تعالى انكر على القائلين بذلك [illegible] الولد قوله تعالى
ما لهم به من علم اي اصلا [illegible] لا يمكن ان يتعلق العلم به لانه لا وجود
له [illegible] الحجة الكلمة والحكمة بقوله ولا لابائهم الذين
[illegible] حتى [illegible] لا يتبعه عاقل ولو كان خطا [illegible]
[illegible] فيد [illegible] الله [illegible] نفسه [illegible]
[illegible] من [illegible] التي [illegible] بالطريق
الموصل [illegible] تعالى لا [illegible] قوله
تعالى ومن يدع مع الله الها اخر لا برهان له به [illegible] كبرت اي
عظمت كلمة اي [illegible] على التمييز
بقوله تعالى تخرج من افواههم اي لم يكفهم خطورها في انفسهم وترددها
في صدورهم حتى تلفظوا بها [illegible] على وجه [illegible]
يسير اليه الضمير [illegible] الكلمة كما [illegible]
كلمة [illegible] الكلام من [illegible] لا علم لهم [illegible]
لا وجود له فقال تعالى ان يقولون الا كذبا [illegible]
[illegible] على [illegible] على ايمان [illegible]
[illegible] على [illegible] الذي [illegible]
تعالى بقوله تعالى فلعلك باخع نفسك اي قاتل نفسك [illegible]
[illegible]
على اثارهم ان لم يؤمنوا بهذا الحديث اسفا [illegible]
[illegible] على [illegible]
[illegible]
[illegible]

الي

الي الاعراض عنهم بغير ما يقدر عليه من التبليغ للبشارة والنذارة بانهم لم يخرجوا
عن مراده تعالى وان الايمان لا يقدر على ادخاله قلوبهم غيره بقوله تعالى
انا اي انا لا نفعل ذلك لانا جعلنا ما على الارض من الحيوان والنبات
والشجر والمعادن وغير ذلك وقال بعضهم بل المراد الناس فهم زينة
الارض وبالجملة فليس في الارض الا المواليد الثلاثة وهي المعادن
والنبات الشامل للشجر والحيوان واشرف انواع الحيوان الانسان
زينة لها اي الارض قيل المراد اهلها اي زينة لاهلها قال الرازي
ولا يمتنع ان يكون ما يحسن به الارض زينة لها كما جعل الله السماء مزينة
بالكواكب ولما اخبر تعالى بزينتها اخبر تعالى بعلته بقوله تعالى لنبلوهم
نعاملهم معاملة المختبر ايهم احسن عملا باخلاص الخدمة لربه فيعيره ملكا
نعلمه منهم ظاهرا فان الله تعالى يعلم السر واخفى ليقام به عليهم الحجة على
ما يتعارفونه بينهم بان من اظهر موافقة الامر فيما نال من الزينة حاز
المثوبة ومن اجترا على مخالفة الامر بما ناله منها استحق العقوبة فكانه
تعالى يقول يا محمد اني خلقت الارض وزينتها واخرجت منها انواع المنافع
والمصالح والمقصود من خلقها بما فيها من المنافع ابتلاء الخلق بهذه التكاليف
ثم انهم يكفرون ويتمردون ومع ذلك فلا اقطع عنهم مواد هذه النعم
فانت ايضا يا محمد لا ينبغي ان تنتهي في الحزن بسبب كفرهم الى ان تترك
الاشتغال بدعوتهم الى الدين الحق ثم انه تعالى لما بين انه انما زين الارض
لاجل الامتحان والابتلاء لا لاجل ان يبقى الانسان فيها متنعما بها ابدا زهد
فيها بقوله تعالى وانا لجاعلون ما عليها من جميع تلك الزينة لا يصعب
علينا شيء منه صعيدا اي فتاتا جرزا اي يابسا لا ينبت ونظيره قوله تعالى
كل من عليها فان وقوله تعالى فيذرها قاعا صفصفا لا ترى فيها عوجا
ولا امتا وتخصيص الاهلاك بما على الارض يوهم بقاء الارض الا ان

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)